فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَبَعْضُ الحلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ ... للذّلّةِ إِذْعَانُ) .

(وفي الشرّ نَجَاةٌ حِينَ ... لا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ) .

ع : أما البيت الأول فإن من جيد ما ورد في معناه وأبلغه قول النابغة الجعدي : .

(وَلا خَيْرَ في حلمٍ إِذا لمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِر تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدّرَا) .

(وَلا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذا لم يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذا ما أَورَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا) .

وقد أنشدهما النابغة النبي فقال : لا يفضض ا فاك فعاش النابغة مائة وعشرين سنة لم تنغض له ثنية أي لم تتحرك .

وأما البيت الثاني فقد أحسن في معناه القتال الكلابي : .

(نَشَدْتُ زِياداً وَالسّفَاهَةَ كَاسْمِهَا ... وَذَكّرْتُهُ أَرْحَام سِعْرٍ وَهَيْثَمِ) .

(فَلَمّا رَأَيتُ أَنّهُ غَيْرُ مُنْتَه ... أَمَلْتُ لي كَفّي بِلَدن مُقَومِ) .

(فَلَمّا رَأَيْتُ أَنّني قد قَتَلتُهُ ... نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيّ سَاعَةِ مَنْدَمِ) .

وقال الحُصَينُ بن الحُمَامِ المُرّي : .

(وَلمّا رَأَيْتُ الوُدّ لَيْسَ بِنَافِعِي ... عَمَدْتُ إِلى الأَمْرِ الذي كان أَحْزَما) .

(يُفَلّقْنَ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزّةٍ ... عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقّ وَأَظْلَمَا)